



تأملات في دعاء الافتتاح

السيد بهاء الموسوي

قبس الافتتاح

((تأملات في بعض فقرات دعاء الافتتاح))

لسماحة السيد بهاء الموسوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبس (١) || اللهم اني افتتح ||

انها قاعدة الامان

انها قاعدة الاطمئنان

اذا اردت التوفيق

وابتغيت الفلاح والنجاح

واحبيت ان يكون لخطواتك ثمار

أجعل افتتاحية اعمالك بذكر الله

ووجه وجه قلبك الى الله

لو فتشت العالم اجمع

واجهدت نفسك

لن تجد ما يليق ان تفتتح به

الا الله

افتتح نيتك بالله

فإن غيره لا يضرك ولا ينفعك

افتتح خوفك ب الله

فإن الخلق لا يهزمونك وهو معك

افتتح امالك وآلامك بالله

فانه الوحيد القادر على رعايتك

افتح عين قلبك

ثم تأمل

هل خذلك هل اهملك هل نسيك

هل ردك هل منعك هل صد عنك

اذا فتحت عين قلبك

ستفتح الحياة كلها فقط بربك

أجعل (افتتاحك) بالله

لأن (ختامك) الى الله

وبين الافتتاح والاختتام

تتجلى لك حقيقة

{ انا لله وانا اليه راجعون }

قبس (٣) || اللهم إذنت لي في دعائك ||

العاشقون

ينظرون للاذن قبل الدعاء

ويشكرون على السماع قبل الاجابة

لذلك

هم دوما مرتاحون لربهم ومع ربهم

اذنت لي ان اتحدث معك

ان ابوح لك ان اناجيك

ان اقول لك ربي الهى

ان ابسط معك لساني

في حين

هناك الملايين من البشر

يتحدثون للجميع ولا يتحدثون معك

ويشكون للبشر ولا يشكون لك

ويعولون على الفقراء ولا يتقون بك

لماذا

لأنك لم تأذن لهم بدعائك

لا لجور منك حاشاك...حاشاك

بل

بسوء ظنهم بك

ويأس قلوبهم منك

فقد جربتهم مرات ومرات

يدعونك

ولكن قلوبهم تنتظر غيرك

ي ناجونك وارواحهم تربوا لخلقك

فمنعتهم

ليعودوا اليك عارفين نداك

عندما يخذلهم سواك

وا خجلتاه

هل اشكرك على إذنك لي بدعائك

ام اشكرك على عطاياك لي قبل دعائك

ما اجملك

ما اكرمك

ما ارحمك

سبحانك...سبحانك...سبحانك

قبس (٢) || فاسمع يا سميع مدحتي،

واجب يا رحيم دعواتي ||

[مِدْحَة]

ثم دعوة

إمدحه ثم ادعوه

هكذا يكون الداعي المؤدب

مهما كانت حاجته ماسة ملحة

فانه يقدم عليها المِدْحَة

[يقدم المَدْح

ثم يطلب المَنَح]

مهما غطته الحاجة

فانه يتلحف بالأدب مع صاحب الحاجة

ولكنه

يمدح عِشقا لا مَلَقاً...

لأن هناك فرق كبير بين المدح والتملق؟

التملق

تمدح الغني ليعطيك

تمدح القوي ليحميك

تمدح الملك ليدنيك

فانت تمدحه تملقا لتأخذ منه كرما

اما المدح

فهو ثناء منقطع عن الحاجة

متصل برب الحاجة..

ثناء جميل

لجمال الله الجليل

ثناء لأجل الثناء لا لأجل العطاء

ثناء مليء بإحساس اللذة

بجمال المدح والممدوح

الهي

وجدك جميلا فأثنت عليك

الهي

وجدتك مستحقا فأثنت عليك

الهي

وجدتك كاملا فأثنت عليك

اعطيتني

ام لم تعطني

فأني امدحك وابقى امدحك حتى مطلع الروح

بل لو انك ادخلتني النار اظل امدحك

واخبر اهلها اني احبك
وانادي بين دركاتها واقول
يا ولي الصالحين...
يا حبيب قلوب الصادقين
ويا غياث المستغيثين...
امدحك
لأنك تستحق الثناء والمدح...
الداعي
يقدم مدحه قبل حاجته
لأنه يقر بان اللسان الذي دعا به
عطية من ربه....
مثل هكذا عبد
لا يحزن اذا تأخرت الحاجة
لأنه
ما كان يقصد الحاجة...

قبس (٤) || واقل يا غفور عثرتي ||

اقل

ما ابلغ هذه الكلمة... وما اجمل الطلب

(اقل) ابلغ من (اغفر)

و

الاقالة ابلغ من المغفرة

المغفرة

اخراجي من العقوبة على العثرة

وبقاء اثر العثرة الظاهري التكويني

الاقالة

اخراجي من العثرة ومن اثرها الدنيوي

وكأنها لم تصدر مني...

يا له من طمع مشروع

بحضرة كريم غير ممنوع

فكأنه يقول

اقلني من العثرة

وابعدها عني وابعدني عنها

وامحها من صحيفتي وقلبي وطريقي

(عثرتي)

نعم هي عثرتي انا

وليست عثرة غيري

ليست عثرة الزمان السيء

ولا عثرة المحيط المنحرف

ولا عثرة رفيق وصديق السوء

فلماذا احمل عثرتي لغيري

والقي باللوم على مجتمعي ودهري

وانما هي عثرتي انا فقط وفقط

يا لها من لفطة تربوية رائعة

وصفة طبية رائعة

فاذا اردنا الخلاص من العثرات

وتصحيح المسارات

اول خطوات ذلك

■ ان نعترف ان (عثراتنا عثراتنا)

نحن من يتحملها

■ وان إقالتها نحن من يتحرك لها

وينهض بإمرها...

تخلوا

لو كل واحد منا نفذ هذه الوصية

واهتم بعثرته

ولم يلقي اللوم على سواه

وقام برفعها وتصحيح مسار خطواته

تُرى!

كم ستتقلص دائرة العثرات

وكم ستتسع دائرة الخطوات

انها سنة

استعن بالله لتقليل عثرتك

لعينك الله على تثبيت خطواتك

قبس (٥) || فكم يا الهي ||

سنة الشاكرين

اذا احسست بالضيق في نفسك

وشعرت ان النعم لا تصلك

وان غيرك احسن منك

لا تذهب لطبيب ولا لصديق ولا لرجل دين

فقط

خذ زاوية من الزمن وابدأ ردد

(كم من....)

ثم ضع خلف (كم من...)

ما تعرفه من نعم الله عندك

وما دفعه من البليات عنك

سترى حياة طيبة جديدة تتفتح لك

وسترى انفراجا جميلا في قلبك

عبادة التعداد

جميل ان يجلس العبد بسجادة صلاته

لا يسبح لا يستغفر لا يهلل لا يكبر

فقط

يعدد ما يحصيه عقله من نعم

وما يتخيله قلبه من دفع نقم

عندها سيقول شكرا يا رب

من عمق القلب

مهما عددنا...

لن نتعدى

اصغر نعمة علينا... وعندنا...

الجميل جداً

ان الله يريد مناّ تعداد النعم

بأنفسنا...

ولم يجعله امرا واجبا فقهيا علينا

وهذه واحدة من النعم الخفية العظيمة

والاجمل

ان الله اختصر علينا الطريق

فانتم لا تستطيعون احصاء النعم

فنقبل منكم اليسير... اليسير

وليت شعري يا رب

هل اعدد النعم التي اعطيتها

ام اعدد النعم التي دفعتها

اكتفي بالشكر

والشكر نعمة منك واليك

قبس(٦) || وعثرةٌ قدّ اقلّتها ||

أين انت الان

ومن انت الان

وكم هو حجمك الان

تخيل لو لم يُقلّ الله عثراتك وكبواتك وهفواتك

أين ستكون الان

وفي اي مكانة ومكان !!؟

والاقالة نوعان

إقالة العثرة بعد وقوعها وهو رفع الأثر

قالة العثرة قبل وقوعها وهو دفع التعثر

[[الآن قُم بتعداد العثرات التي وقعت

ثم أقال الله اثارها

ولم تتوسع نتائجها عليكربما تقدر

ولكن من المستحيل

معرفة كم عثرة منع الله وقوعها قبل وقوعها]]

■ فيا ايها العزيز

إن كنّا نعجز عن شكر ما نعلم

فكيف لنا شكر ما لا نعلم

[[هذه اشراقة من جمال الله في حياتنا]]

■ فليكن شعارك

شكرًا لله حتى ينتهى الشكر

قبس (٧) || وحلقة بلاء قد فككتها ||

انها رسالة الأمل

كم مرة وجدت نفسك في حلقة من البلاء

احاطت بك ودارت عليك

فيئست من نفسك وتحكم الاحباط من قلبك

ثم

بلمحة بصر ولحظة نظر

انفكت الحلقة وانجالت المشقة

ان الذي فكّها هو الله الوكيل

وان الذي اجلاها هو الله الكفيل

هي رسالة الهية إليك

ليستقر ايمانك مهما كان بلائك

و ليزداد يقينك مهما كان وجعك وانينك

وسلام على أمير الوجود حيث قال

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

فُرجت وكنت اظنها لا تفرجُ

وخذها تذكرة

اذا تعسرت تيسرتفتأمل

قبس (٨) || ولا مُنازع له في امره ||

تيقن اذا امر الله برحمتك

لا يرد أمره عنك أحدٌ ولن تحتاج دونه من سند

▪ تفتح لك البركات

وتتقشع عنك البليات

▪ ترى جمال لطفه

وتغنى بكمال عطفه

▪ يغنيك بكفايته

يهنئك بعنايته

وخذها تذكره

الله قريب منك فكن انت قريب منه

هذا وعد السكينة والطمأنينة

- تيقن ان خزائن الله لا تتقص
- إذا أعطى الله جارك
- وان ساحة كرمه لا تضيق بك
- إذا انعم على صديقك
- وان عطائه لا يقل ويتقلص
- إذا أعطى قريبك
- فلا تبتأس إذا رأيت غيرك بخير
- ولا تضيق نفسك إذا كان منافسك ببسر
- وخذها تذكرة
- كلما احببت الخير للغير
- يأتي مسرعا إليك الخيرفتقطن

كل مَنْ سواه مهزوم

كل مَنْ عداه مهذوم

ثم

لا يبقى الا وجهه القيوم

انظر بعينك على العالم من حولك

[كم تشغف الالباب

تلك العظمة المصطنعة]

[وكم تخطف الابصار

تلك الابهة المقنعة]

هل ترى إلا...

التفاخر

والتكاثر

والتكبر والتناحر...

التنازع والتقاطع والترشق

كل ما تراه من عظمة

انها لا تختلف عن عظمة

فرعون

الذي اهلكه الله بمن تربى في بيته
ونمرود

الذي اهلكه الله بدودة في جوفه
وصدام

الذي اذله الله في حفرة
كل عظيم دون الله نهايته عظمة
في التراب...

[والرؤوس العظام صارت عظاما]
لماذا لا يشبهه احد في عظمته
لأنه

العظيم الذي لا يتفاخر بعظمته
لأنه

العظيم الذي لا يظلم بعظمته
لأنه

العظيم الذي لا يفتقر لغير عظمته
لأنه

العظيم الذي لا تتدثر وتزول عظمته
من يعرفون عظمة الله

لا يخافون من غيره

من يعرفون عظمة الله

لا يشركون معه غيره

هناك سنة الهية خطيرة

كُل من يدعي العظمة من دون الله

سيرى الذلة والهزيمة بشكل مدهش

وغريب...

سبحان الله العظيم

الحقيقة الواحدة

كُل ما تراه في العالم

من بلاء ونعماء

انما

هي تربويات الهية للبشرية

لو اذعنت واستفادت..

■ ايها العزيز

خلاصة الحياة

■ اما ان (نركض) لله شاكرين

■ او ان (نركض) اليه لاجئين

فالدنيا دار عمل...

ولأن الله كريم رحيم حكيم

لا يريد حرمان العباد من اجر المعاد

فإنه يدفعهم للعمل

مرة (بالامتنان) بالنعمة

واخرى (بالامتحان) بالنعم

وفي كلا الحالتين الامر بصالحنا

لو فتحنا بصائرنا...!

الله

ابتلانا

لنفر اليه لا لنفر وننفر منه...

ولكن

البشرية بجهل منها تارة

وبمكر من الالباسة اخرى

يفرون الى شيطان الانس

ويفرون من رحمن الجن والانس

هل ترى

ذلك الطفل الذي ترك دراسته صغيرا

ولم يلمه والده

عندما يكبر ويجد نفسه بلا مستقبل

سيقول لوالده

[لماذا لم تصفني كفا تنبهني من غفوتي]

يا ترى

كم من كف صفعنا الله

ولكننا لم ننننه !!

لننتيقظ

انها جهة واحدة... ووجهة واحدة

ووجهٌ واحد... هو الله { وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }

الكرم

اجلى مظاهر المجد

الامجاد نوعان

(1)

الامجاد الفانية...

واساسها الاخذ والجمع والشح

كم اخذنا

كم جلبنا

كم كسبنا

كم جمعنا...

وهذا هو المجد الذي يبتتي عليه عالم هذا العصر.....

مجد الجشع والطمع والجمع..

حتى ان كثيرا من الامجاد الفانية

بُنيت على انقاض العباد

وخراب البلاد

فكم من بلد تهدم

ليبني بلد اخر مجده..

وكم من مجتمع تمزق..

ليجمع مجتمعه آخر مجده...

وهذه الامجاد فانية

وسيدكرها التاريخ باللعن...

كمجد ال امية

وبني العباس

وبني الارهاب

(2)

الامجاد الباقية

واساسها البذل الكرم العطاء والمنح

ليس همها كم جمعت بل كم منحت

ليس كم اخذت بل كم بذلت

ليس كم لديها

بل كم للآخرين لديها

هذا المجد الذي لا انانية فيه

ولا شح فيه ولا تراكض للجمع

هكذا امجاد ستبقى خالدة

وستكون باقية

انظروا لمجد ال محمد

كم حاربوهم

وكم عارضوهم

وكم حاصروهم

ولكن هل ازالوا امجادهم

يقول الاديب العربي طه حسين

[لو ان بعض ما لاقاه ال بيت النبي

من اعدائهم

كان على امة كاملة لاندثرت]

هذا مجد الامام الحسن المجتبى

كريم العرب...

ظل خالدا باقيا...

لأنه اعتمد على المنح لا الجمع

على البذل لا الاخذ..

كل من يعتمد على ذلك

سيربط مجده بمجد الله الخالد

الذي لا يزول ولا يفنى...

قبس (١٣) || اسألك قليلا من كثير ||

انه

دعاء المؤدبين مع الله

انه

دعاء العارفين ب الله

قليلا

لأنني لا استحق الكثير

قليلا

لأن قليلا منك يعني الكثير

قليلا

لأن قليلك يدوم وكثير غيرك مقطوع

قليلا

لأن طاعتي قليلة ومعصيتي كثيرة

من كثير

لأن الغني بل الاغنى

بل

لا غني سواك...

كل من يعدوني بالخير

وكل من يمنوني بالكثير

انما

هم ظل لعطائك

وبعض من غنائك

فلماذا

انتظر غيرك الخير كله عندك

ولماذا

اترقب سواك وغيرك قليل صغير

وخيرك كبير كثير...

انها دعوة للسكينة

والشعور بالأمان والطمأنينة

فنحن مهما سألناه نساله القليل

وهو مهما اعطانا لن يفتقر

فهو يعطي من كثير..

شكرا لك كثيرا

يا من اعطيت اكثر

قبس (١٤) || مع حاجة بي اليه عظيمة ||

العبودية

هي

الحاجة التامة للخالق

والاستغناء التام عن الخلق

الهي

بي حاجة عظيمة اليك

الهي

بي استغناء تام عن غيرك

علينا ان نعلم

ان هذه الحاجة العظيمة

ليست موضع فقر و شكوى

بل

هي موضع فخر ونجوى

كلما احتجنا لله

كلما ارتفعنا به وافتخرنا....

الافتقار للخالق

يسلب القلب الافتقار للخلق

ومن الفقر

تبدأ العزة والكرامة...

تخلوا

اغنى الناس نفسا

اشدهم افتقارا لله...

فليس حاجتي العظيمة

فاقة

بل هي إفاقة..

افاقة للقلب ليستغني عن غير الله

افاقة للقلب ليستغني بالله

افاقة لنضع كل شيء في موضعه

افاقة تقول لنا

انتم فقراء لله فقط

محتاجون لله فقط

فقط لله حاجتكم عظيمة

اما غير الله

فغناكم عنه عظيم...

|| وقرب فشهد النجوى ||

شهد وليس علم او سمع او بصر

شهد بمعنى جلس

ان الله هنا... هنا... هنا معنا جالسنا وليس هناك فوق.!

[ممکن تتذوق هذا المعنى بكم ثانية]

[[لا اسرار بينك وبين الله]]

كم هي مربية ومعلمة ومهذبه ومؤدبة

هذه الحقيقة لو ترسخت في نفوسنا

كما ترسخت في عقولنا

((انت منكشف امام الله))

انها ليست معلومة

نتعلمها ونضيفها لمعلوماتنا

بل هي نفحة منيرة

ومسؤولية كبيرة

نتحملها ونحملها ونتكامل بها ونجعلها عوناً لنا

لتهذيب أنفسنا

والسيطرة على خواطرنا

وتتقية ظنوننا وضمايرنا تجاه الآخرين

■ ايها العزيز

حديثك الذي تحبسه في نفسك

يراه الله ويعلمه

سرك الذي تكتمه في صدرك

يعرفه الله ويسمعه

نيتك التي تخفيها في قلبك

يحوطها الله ويبصرها

تلك النجوى الخفية السرية المخفية

التي بينك وبين وحبيبك او صديقك ورفيقك

اتذكرها

احاط الله تعالى بها وشهدا حضورا

ليس فقط سمعها او علمها او وصلته

بل شهدا وحضرها

فهو جليسا أينما جلسنا

وهو رفيقنا أينما رحلنا

وهو قريننا أينما كنا

وخذها تذكرة

الله شهيد على مقربه

جليس دون مفارقة ...

فتقطن

قبس (١٥) || أسألك ما لا استوجه منك ||

هذه عقيدة التسليم

والتأدب بحضرة الكريم

ان ترى انك لا تستحق العطاء

ولست اهلاً ولا محلاً للمن والجزاء

لذلك المؤمن

لا يعترض اذا تأخر ما ينتظر

ولا يمتعض اذا تغير يسره الى عسر

لأنه تيقن ان عطاء الله امتنان

وان كل ما لدينا وما نطلبه من فيض الاحسان

وهذا ما يجعل قلبه

متعلقاً بالمعطي وليس بالعطاء

متوجهاً للمعبود وليس للجود

[[ولذلك لن ينحرف عن محبوه لأنه هو مطلوبه]]

قبس (١٦) || وحلمك عن كثير جرمي ||

- ماذا يفعل المجرم بعد إجرامه
- يعترف بكل صدق بكل جرمه
- يعتذر بكل تواضع عن جرمه
- يقرر عدم العود للجرم مرة ثانية
- يتوسل بكل محبوب عند القاضي
- يحسن الظن بالقاضي ويمدحه كثيرا
- يختار مناسبة خاصة فيستغلها ليحصل على العفو العام
- ثم يتربح حكم القاضي بكل عجز وتسليم
- ايها العزيز

هذه هي الأركان السبعة للتوبة

- ١ لنعترف بجرمنا
- ٢ ثم نعتذر لربنا
- ٣ ثم لنقرر بصدق النية عدم تكرار ذلك الجرم
- ٤ ثم لنقدم له وسيلة يرضها
- ٥ ثم لنحسن الظن به وبرحمته
- ٦ ثم نغتتم مناسبة ليالي القدر المباركة
- ٧ ثم نترقب وننتظر عفو ورضاه عنا بتسليم

[[اغتتموا ليالي القدر

واغنموا رحمة الله التي عمت على الحجر والمدر]]

قبس (١٧) || ادعوك آمنة ||

لماذا آمنة

رغم قدرتك وهيمنتك

ورغم عجزى ومسكنتى

مع ظلمى وجرمى

مع ذنوبى وعبوبى

رغم انى لطالما لم اسمع كلامك وعاندتك

وكثيرا ما أمرتنى فلم استمع لأمرى

وتكرارا ما نهيتنى فلم امتنع لنهىك

ولازلت

حتى لحظة دعائى لك مدبر عنك

الا اننى حينما ادعوك ادعوك آمنة

لا اخاف ان توقفنى على بابك

لا اخاف تعبيرك

لا اخاف ان تغتتم لحظة ضعفى وحاجتى لك

لا اخاف ان تستغل لحظة فقري وخذلان الناس لى

واعلم انك لن تعاملنى بالمثل

وان رحمتك اقرب لى من عدلك

ومغفرتك أدنى لى من نقمتك

ومتيقن انك ستقول لي

عفوت عن ما سلف وهل يرجع العبد الا لمولاه

لذلك

ادعوك آمنا

هل رأيت سيّدا يقبل تدلّل العبد عليه
وهل رأيت عبداً يتدلّل بالطلب على سيّده
كل العبيد تتدلّل لساداتهم
الا نحن

نتدلّل على سيّدنا ومالكنا وربّنا !

▪ اذا سألناه استعجلنا الإجابة

▪ وإذا عصيناه توقعنا الإنابة

▪ وإذا اطعناه تيقنا الإثابة

[[هل رأيتم مثل هذا الدلال

من عبيد لسيد ذي جلال]]

فسبحانه من ربّ كريم

وسامحني من عبدٍ لئيم

قبس (١٩) || فإن أبطأ عني عتبت بجهلي عليك ||

لا تستعجل مجيء حاجتك

فحوائجك

مثل الفرخ في البيضة

ان خرج منها قبل اوانه #فسد

وان خرج في اوانه #ففس

[[وبين الفساد والافقاس استعجال]]

هل ترى امه كيف انها لا تتعجل

ولا تكسر البيضة بمنقارها ليخرج فرخها

لأنها

تعلم انه عند حين اوانه سيخرج بذاته

لأن لها رب حكيم رحيم

وانت ايضا

لا تتعجل فلك رب

ارحم من تلك الام بفرخها الذي في البيضة

▪ ايها العزيز

لا تعتب على كريم

ولا تعلم ربا حكيم

وخذها تذكرة

ان الذي اغدق عليك قبل السؤال

لن ينساك مع حاجة الحال

قبس (٢٠) || أصبر على عبد لئيم منك علي ||

[ليس صبوراً معنا فقط]

بل اصبر علينا من بعضنا على بعض]]

لماذا يصبر علينا رغم قدرته

ولماذا يتأني معنا رغم قوته

ولماذا يتمهل بناً رغم سطوته

■ لماذا

لا يعاجلنا بالعقوبة رغم احقية

ولا يباغتنا بالأخذ رغم سلطانيته

لا يسارعنا بالقمع رغم جلاله هيمنته

■ ممكن لك ان تتخيل

كيف سيكون حالنا لو لم يصبر الله علينا

وكيف سيكون مصيرنا

لو عاملنا بالجزاء العاجل والحساب المماثل

[لو عجل ولم يتمهل

لو باغت ولم يفوت]

هل سئلنا انفسنا لماذا لا يفعل ذلك بنا ؟

اعاجز ام متعاجز

كلا

أنها الرحمة ايها الاحبة الرحمة
انها الرحمة التي سبقت الغضب
انها الرحمة التي حوت القدرة والعقاب
((يا من سبقت رحمته غضبه))
تأمل بقلبك
ثم اشكر ربك ...

قبس (٢١) || فلم يمنعك ذلك من الرحمة لي ||

كن مقتديا بالله

فلا يمنعك إساءة ولدك ان ترحمه

ولا يمنعك سوء جارك ان تعطف عليه

ولا يمنعك عناد زوجتك ان تلتطف بها

ولا يمنعك قطيعة صديقك ان تصله

ولا يمنعك قسوة والدك ان تبر به

ولا يمنعك سوء الزمان ان تكون حسنا طيبا

■ اذا تغير الزمان فلا تتغير فطرتك

■ وتبدلت الألوان فلا تتبدل صبغتك

الله تعالى

يريدك عبدا مقتديا به منطلقا منه

عطوفا رؤفا صفوحا سموحا

■ ايها العزيز

اقتبس هذه الصفة من الله تعالى

وسترى انك

ارفع من إساءة الناس

واكبر قدرا من نكرانهم

وتدرك معنى انك عبد لله الكبير المتعال....فتوكل

شهد وليس علم او سمع او بصير

شهد بمعنى جلس

ان الله هنا... هنا... هنا معنا جالسنا وليس هناك فوق.!

[ممكن تتذوق هذا المعنى بكم ثانية]

[[لا اسرار بينك وبين الله]]

كم هي مربية ومعلمة ومهذبه ومؤدبة

هذه الحقيقة لو ترسخت في نفوسنا

كما ترسخت في عقولنا

((انت منكشف امام الله))

انها ليست معلومة

نتعلمها ونضيفها لمعلوماتنا

بل هي نفحة منيرة

ومسؤولية كبيرة

نتحملها ونحملها ونتكامل بها ونجعلها عوناً لنا

لتهذيب أنفسنا

والسيطرة على خواطرنا

وتتقية ظنوننا وضمايرنا تجاه الآخرين

■ ايها العزيز

حديثك الذي تحبسه في نفسك

يراه الله ويعلمه

سرك الذي تكتمه في صدرك

يعرفه الله ويسمعه

نيتك التي تخفيها في قلبك

يحوطها الله ويبصرها

تلك النجوى الخفية السرية المخفية

التي بينك وبين وحبيبك او صديقك ورفيقك

اتذكرها

احاط الله تعالى بها وشهدا حضورا

ليس فقط سمعها او علمها او وصلتته

بل شهدا وحضرها

فهو جليسا أينما جلسنا

وهو رفيقنا أينما رحلنا

وهو قريننا أينما كنا

وخذا تذكرة

الله شهيد على مقربه

جليس دون مفارقة...فتفطن

قبس (٢٣) || الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ

وَلَا شَبِيهٌ يُشَاكِلُهُ وَلَا ظَهِيرٌ يُعَاوِدُهُ ||

{ لا منازع له }

▪ لا تتوهم

حتى محاولتي لمخالفة اوامره

ومجاهرتي بتعدي حدوده

ليست منازعة لسلطانته...

كلا

من أنا الصغير...

إنما

[هي تنازل

عن لذة الإحساس بسلطانته]

[و تقريط

بلذة الشعور بهيمنته علي]

▪ ما هو الحل؟

الحل أن تكون بجانبه...بصفه...بجهته

نعم

ضع نفسك بجانبه....

لتشعرن بسلطنتك على نفسك....

وهيمنتك على جوانحك وجوارحك

▪ وخذها قاعدة

[لا سلطان على

مَنْ سلطان الله علاه ...!!...]

▪ كنز ربوبي

ولا شبیهه (يشاكله)

ما اعظم هذه الهدية

لو تأملناها....

لا حيرة

لا اشتباه

لا غموض...

لا تشابك...

لماذا

لأنه لا تشابه مع الله...

▪ لا يشاكله أحد

حتى تحتار بينه وبين عبادته

▪ لا يشاكله قوي

حتى تشتبه بينه وبين استعانته

▪ لا يشاكله جميل

حتى تشتبه بينه وبين جاذبيته

كل ذلك معدوم....

هل سمعت بالاطمئنان القلبي

والاستقرار النفسي...

هنا

موطن الأمانان...

وأرض الاستقرار

لأن الحيرة منتفية مع هكذا رب

لا يشاكلة أحد...مها على الحد

{ولا ظهير يعاضده}

■ إتخذه عضدا

إذا اردنا اتخاذ عضدا لنا....

لا يخذلنا

ولا ينصرف عنا

ولا يتعذر ويتكر لنا...

[ف

خير عضد

من لا يحتاج الى عضد...]

هل تعلمون لماذا

يتم خذلاننا كثيرا في هذه الدنيا؟

_لأننا

نعتمد على غير الله كثيرا
فهى تنبيهات الهية بواسطة الخذلان

ولكن

هل انتبهنا.....

نسأل الله ذلك....

■ جرب

أن تتوجه بقلبك لله وأنت قاصد لا حدهم من أجل مساعدتك

واقراً

{ وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض }

وشاهد كيف يتسهل عليك الامريا عزيز

أعزنا بالاعتماد عليك...

■ عملية جراحية

حقا

أنها ليست عطايا وفقط

وليس سد رمق وانتهى

ولا دفع حاجة وكفى

بل

هي عملية جراحية الهية

للارواح المتعبة من الدنيا وهمها

للقلوب المتألّمة من الحياة وغمها

نعم

يد الحنان

تقوم بتضميد ربوبي لتعود القلوب لنبضها

■ الباسط

[لماذا باسط وليس مبسوط له]

الباسط

هو الذي يمد يده وليس نحن

كل الخلق

تمد اليهم يديك عندنا تحتاج لهم

حتى والديك

إلا الله

فأنه هو من يمد يده اذا احتجته

رغم

الهويته

رغم عظمته

رغم سلطانه بمملكته...

ليس صاحب الحاجة هو الباسط

نعم

ولكن مع الله

يكون الله باسطا

وصاحب الحاجة مبسوطا له

لماذا

{ لأنه الله لا يشبهه شيء }

■ بالجود

ليس بالكرم

(الكريم) هو من يعطي ما تحتاج

اذا سألته

(الجواد)

هو من يعطيك فوق ما تحتاج

وقبل أن تسأله

يده ■

يده

وليس خزينته

وليس خزينته ولا عطيته

أي رقة ورأفة وعطف يكتنف هذه العملية

لا يضع الحاجة ثم يقول لك خذها

بل

يمد لك يده بكل حب وقرب

[يده

لتلامس أرواحنا

وتغدق حبا على قلوبنا

وتمسح رقة وعظفا على اتعابنا...]

عجبا

هذا هو الله بعبائه في الدنيا

فكيف هو الله بعبائه في الآخرة !!؟

سبحانه

سبحانه

سبحانه.

قبس (٢٤) || الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ ||

ما ابلغه...

قال

• لا تنقص

وليس لا تخلص

• لا تنقص

وليس لا تفرغ

• لا تنقص

وليس لا تنفذ

سبحانه

من غني علي قوي وفي سخي معطي

انه الله تعالى

اتكئ على غناه....دونهم

وتوكل على عطاه....لا عليهم

ثم

أبصر الخير الذي يحيط بقلبك....

هذه ليست مدحة لله

ولا دعوة للعبد ان يسأل الله

انما هي

عتب مبطن بغاية الأدب لعباد الله

ودواء مقنن لامراضنا....

لا تظنوا ان منعه من نقص

وان تقتيره عليكم من فقر

انما

هو تربية وتهيئة وتوقية....

ثم

لماذا الركض على ابواب الناس

والطرق بيد من خجل

وجبين من وجل

لماذا تباع المواقف والقيم الالهية

بحفنة دنانير فانية

لأن الناس

لم يتيقنوا ب { لا تنقص خزائنه }

فذهبوا لخزائن خلقه

الفانية

المتناقضة....

ثم يا عبد الماجد

ان خزائنه ليست للمال فقط

فالعلم من خزائنه

والجاه من خزائنه

والنجاه من خزائنه

فإن لم يهني المال وهني علما

وان لم تأخذ العلم وهبك فهما

وان لم تتل الحكم منحك جاها

وهكذا

هي تواليات منائح الله لخلقه...

ثم

تأمل دقيق

خزائنه ليست في السماء

بل

في الارض

وعند الخلق

فكل ما لدينا من نعم

هي من خزائن المنعم

لو أننا فكرنا هكذا بمفهوم الخزائن

لرأينا

اننا نحن خزائن

وليس لنا فضل على الخلق بما نملك

بل

هي ودائع الله فينا....

وعما قليل نرحل من هنا

وتنتقل هي لغيرنا...

فلنتعجل

اللهم

أعنا على اكتساب رحمتك

قبس (٢٥) || وَلَا تَزِيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطَاءِ

إِلَّا جُوداً وَكَرَمًا ||

[عطاء وجود]

عظيم

وكريم

كيف اجتمعت هتان الكلمتان....

وما هو الفرق اذا افترقتا...

عطاء

ثم جود

تفوق...عطاء

توفيق التفوق جود

هناك فيض تفوقي

وهناك فيض توفيقني

علي

تفوق فصار مهندسا بعطاء الله

علي

توفيق فصار مهندسا إيماني نوراني

بجود الله

يأتي العطاء فيوصلك لهدفك

ثم

يأتي الجود فتوصل لغيرك هدفك

كم من متفوق لكنه فطغير موفق

كم من الناس اخذوا العطاء

لكنهم لم يطلبوا الجود

العطاء يوصلك

لكن

الجود يوصلك للغاية من وصولك

لدينا فصلا بالوصول والعطاء

طبيب

مهندس

مدرس معلم مبلغ

وصلوا

لكن يبي امامهم الاهم....والاصعب

وهو سؤال

نحن لماذا وصلنا....

ماذا نريد من وصولنا وبلوغنا الهدف

هل يعقل

ان (الهدف هو الهدف !!؟)

كلا

وراء الهدف مدينة كبيرة اسمها الجود

انت وصلت بالعطاء

عليك ان تغتتم الجود لتوصل العطاء

سبحانه ما أكرمه

سبحانه ما احكمه

سبحانه ما أرحمه

إنه

يعطي....

لكن زيادته ليس عطاء فوق عطاء

بل

جودا فوق عطاء

هو يعطي العمر ثم يجود بالحياة

فالعمر أنفاس

والحياة اهداف

جودا يجعل للعطاء لذة وقيمة وثمره

جودا يجعل للعمر حياة مستمرة

باقية ممتدة متجددة متولدة

تخلوا

عمر الشاب الذي بلغ ال ٢٥ سنة

لكنه لا يؤثر بمجتمعه قط

هذا اخذا العطاء

لكن قايسوه مع عمر شاب اخر بنفس السن

متوهج نافع لغيره معطاء لمجتمعه

هذا اخذ الجود

لذلك

قال المحبوب

{ قل كل يعمل على شاكلته }

هناك شاكلة تريد العطاء لترتاح

وهناك شاكلة تريد العطاء لتجود وتريح

هذا عطاء الخالق

فاروني عطاء المخلوق

قبس(٢٦) || اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ .. ||

○ تأمل أول

قليل^{٢٩}...

لماذا يقول المعصوم (قليلًا)

هذا ليس زهدا

بل تعريفا

فإن قليلا من الله كثيرا

يغطي حياة العبد بأكملها

ويفيض منه على سواه من الخلق

يارب

انا لا اطلب قليلا لأنني لست طماعا

ہے

انا طماع معك

وزینتی اننی طماع...

ولكن

اطلب قليلا

لأن قليل منك يكفي

وقليل منك يغنيني

تعالوا نعرف القليل الالهى

دينار واحد

قليل

ولكنه فيه البركة

يتحول الى ثروة لا ت طال

شهر واحد

قليل

لكن فيه المضاعفة

فيتحول الى خير من كل السنة

ليلة واحدة

قليل

لكنها ليلة قدر

فتتحول الى خير من الف شهر

○ تأمل ثاني

قال

[قليل وليس صغير]

قليل بكميته

لكنه كبير بأثره وثمرته

لم يقل...صغيرا

فالصغر بالمحتوى

بل قال قليل

لأن القلة بالعدد....

سبحانك ما اعظمك

واكرمك

حرفان...

وتأملان....

• التأمل الاول

[بي

وليس لي....]

ففقرنا لله في ذواتنا ايها الناس

مغروس فينا

معجون بنا

فنحن مع الله محض احتياج

محض افتقار

محض فرار

فقرنا لله

ليس فقر الاشياء والحاجات

فإن وجدناها استغنينا

بل

هو فقر الذات

سواء كنت غنيا

او ملكا

او سلطانا

فأنت تبقى فقير له....

(لأن ففرك فيك وبك معك)

وهذه سجية لذيفة لو تأملناها

فالافتقار للكريم

فيه لذة وجمال وكمال.....

هل تعلم

ان الانبياء والاولياء

اذا ارادوا طاقة لمسيرتهم ومسيرهم

استشعروا الفقر لله اكثر

والغنى عن الخلق اكثر

•التأمل الثاني

أما

مع الناس

حاجتنا ان كانت موجودة

فهى

حاجة لى وليست بى

للمخلوق تقول

[لى اليك حاجة]

اما للخالق

[بي اليك حاجة]

يالها نتيجة عظيمة

يا لها غنيمة كريمة

هل تعلم لماذا

لك مع الناس وبك مع الله ؟

حتى لا تتشربق بالناس

ويستعبدونك

فترى انهم لا بديل عنهم

من كانت لك عنده حاجة فلم يلبيها

اذهب لغيره

فان الذي خلقه خلق غيره

وان الرزق مشاع بين الخلق

يا عبد الماجد الواحد الاحد

الوحيد الذي لا يتبدل ولا بديل عنه

ولا شريك له

هو الله فقط فقط

فلتتفطن

قبس (٢٨) || وَغِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ ||

ليس جديدا ان الله غني عن العالمين

عن عطاءهم

عن طاعاتهم

فلماذا يكرر الامام هذا المفهوم الواضح

هل هو مدح لله

ام هو تذكير لنا

ام هو تحفيز لنا

هدفان جميلان

•الهدف الاول

لزيادة حبنا له

فعندما ترى انه غني عنك

وتستقر بنفسك هذه الحقيقة

ثم

يتمسك بك

غني عن طاعتك

ثم يشركك ويشيك عليها

•الهدف الثاني

لمعرفة قيمتنا

غني عنا وعن اعمالنا
ثم يطلب منا ان نطيعه
ونؤدي فروضه
هل سمعت بالحب
الذي يملأ نفس الفقير
عندما يشكره السلطان على قليل عمله
ويثني عليه
ويثيبه به
رغم
غناه عنه
ام هل سمعت بافتخار البسيط
عندما
يقول له شيخ قبيلته
ان يريد ان يرى نجاحه واعماله
رغم
وجود العشرات امثاله
انه
الحب
والتقدير
الله

الخبير ببث الحب
والحكيم ببث التقدير
الانسان مع الله
يعيش بحورا من الحب
وفيوضا من التقدير والاحترام
وهذا
ما لا تجده سوى عند هذا الرب العظيم
شكرا لله حبا اقتربا

قبس (٢٩) ॥ وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ ॥

(عندي) وليس (عليّ)

ما اعظم هذا التبديل

وما اثنى هذا المفتاح العظيم

لماذا عندي

وليس عليّ

عطاء الله كثير علينا

وهذا مفروغ منه

ولكن

لنسل انفسنا

هل ان عطاء الله كثير عندنا

ما معنى ذلك

هنا تأملان أنيقان....

•التأمل الاول

عندي

بالبصيرة

بمعنى القناعة

بمعنى رؤية النعم

بمعنى فتح البصيرة

فالعارف لله

يرى نعم الله من زوايا جميلة وجليلة

عديدة وجديدة

• فالصحة

يراهها كافية ليؤدي اعماله

ولا يتشكى كثيرا

• والوقت

يراه وافيا ليؤدي اشغاله

ولا يتعذر كثيرا

بل

بل

يرى حتى النعم نعما من زوايا خفية

يرى المرض

فرصة لإعادة النظر باغتنامها

وهذا يولد السعادة

• التأمل الثاني

(عندي)

ان الله يعطي كثيرا

يعطي عمرا

يعطي نورا

يعطي خيرا

لكن

بعض الناس يضيعونه ويهدرونه

وبعضهم

يغتمونه ويستثمرونه

فلربما

تجد شخصا

يُغدق عليه المال الوفير

لكنه

يهدره وقلة تدبيره يكون (عنده قليل)

ولربما تجد صاحب الاربعين عاما

عنده العمر

اكثر من صاحب الثمانين

ولسان حال الامير بهذه العبارة

يا رب

انت اغدقت الكثير علي

ولكن

الباقى ان اجعله كثيرا عندي

ان اكثره

ان اباركه

ان اجعله متنوعا.....

وهذا يولد الريادة

وهذا

من ادق التنبيهات والتربويات الالهية

النافعة لكل الحياة

بظاهرها وبباطنها

فلنتأمل

هذا ليس ثناء على الله فقط

ولا تملقا له فحسب

بل

هذا تنبيه تربوي عظيم لنا

تُعطي الكثير

بالعمل اليسير

لا تكلف عبادك كثيرا

لإجل ان تعطيهـم كثيرا

وهذه

من اجمل واحب صفات الله للقلب

فليرى كل واحد منا

هل تخلق بهذا الخلق

يبدأ مع عياله وعماله

اذا كنت تريد الكثير لتعطي الكثير

فأنت لم تصل لمستوى العبد الرباني

وان كنت تريد الكثير

وتعطي اليسير

فأمامك الكثير الكثير لتصل للعبد الرباني

ان اخطا معك احد

وجاءك معتذرا منكسرا

هنا

الاختبار ليس ان تقبل اعتذاره او ترده

بل

الاختبار

هل تريد منه اعتذار كثير

لتقبل اعتذاره

ام تقبل باعتذاره اليسير

احيانا

الله

نعصيه علنا

ونعتذر اليه سرا

فيقبل

اما نحن

فيخطئون معنا سرا

ولكن

نحن نريد منه ان يعتذر علنا

الله

نعصيه مع الاصدقاء

ونعتذر اليه بمفردنا

فيقبل

اما نحن

يخطأ معنا لوحده

فنريد منه ان يحظر معه عشيرة كاملة

هنا

يتميز العبد الرباني

من العبد الاناني

فلنتأمل

قبس (٣١) || اللَّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي... ||

عن

ام على....

عن

وكانها تقول

عندما يريد الله رزقك

عونك

سندك

لا ينظر الى ذنبك....

بل

يعفو

و

يمر هناك هناك كأنه يغض النظر

عن ذنبك

وكانه لا يراه.....

هكذا ترنم السجاد في ابي ثماله

{ حتى كأنك اغفلتني... } {المُحِب

لا يرى ذنوب محبوبه.....

نعم

لا يراها

وهكذا يفعل الله بمن يحبه

يعفو عنه

يعفو

بمعنى يمحي.....

كانت العرب اذا نصبت خيامها

حفرت حول الخيام

خنادق

للماء اذا نزل من الجبال

فان رحلوا

وعادوا من جديد

سيجدون الخنادق ممحية من التراب الذي تجمع بها بفعل الريح

فيقولون

(عفت عليها الريح بترابها)

هكذا

يعفو الله عن الذنب بمعنى يمحو وجوده

وكيف يكون العبد محبوبا لله

وهو لديه ذنوب ؟

بالتوبة

{ ان الله يحب التوابين }

هذا خلق الله مع خلقه

فليكن خلقنا هكذا مع خلقه

ان كنت ممن يتذكر الاساءة

ويحفرها في قلبه

فمتى انظف القلب

وهل يستحق القلب عفو الخالق

ان لم يكن هو يعفو عن الخلق

فلنتأمل

قبس (٣٢) ١١ وَتَجَاوَزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي ١٢

تجاوزك عن خطيئتي

وتجاوزي على تجاوزك

بين العن والعلی

قصة رب كريم وعبد لئيم

الخطيئة

هي كل خطيئة وقع بحياتنا

بأسباب

ومقدمات خفية علينا

• بسوء توكلنا على الله تعالى

• او بسوء تدبيرنا وتخطيطنا

• او بعدم التزامنا بالشروط والقيود

تأمل معي

كم من

القرارات الخاطئة التي من المفروض انها تنهي حياتنا

لكن الله تجاوزها وسلمنا فيها

وكم من

المسارات الخاطئة التي مشيناها

كانت كفيلة بفضحنا وانهاء شخصيتنا

لكن الله تجاوزها وانجانا منها
وكم من الاختيارات التي غلبنا بها انانيتنا وعاطفتنا

واهملنا بها حكمة ربنا

لكن الله تجاوزها وغير نتيجتها لن

شاب يتزوج

دون ان يختار ويسأل....

هذا خطأ

فيقيه الله شر خطاه بسابق عمل قام به

فيجبنا انهيار بيته وسوء اختياره

يا عبد الماجد

نحن مثل الاطفال...

والله

يتجاوز عن اخطائنا....

فيقينا ويحمينا من خطوات طفوليتنا

ولكن...ولكن

الى متى....

هذا ما ينبغي الانتباه له

فإن لله إهمال لكن ليس له إهمال

فلننتبه

صفح

ما ارق هذه العبارة

•صفح فتح صفحة جديدة

•صفح مد يده للمصافحة الحميدة

العفو

فيه عتاب....الهي

بينما

يأتي الصفح

وتأتي معه نظرة الحنان

فلا عتاب

ولا ملام

ولا تعيير

{فأصفح الصفح الجميل}

• التأمل الاول

بعض الظالمين تصيبهم أنفة

او حياء

او خوف

فلا يستطيعوا الذهاب للمظلوم وارجاع حقوقه...

يفتح الله لهم صفحة جديدة

من الهمة

والشجاعة

فيذهبوا للمظلوم.....

•التأمل الثاني

كما ان الصفح صفحة جديدة

فإن غفران الظلم

بحاجة لفتح صفحة جديدة

صفحة بيضاء ملساء

لا حق للآخرين في رقبتى...

إعادة المظالم

وصفح المظلوم عن الظالم

والا

فإن الانسان يبقى خارج دائرة الصفح

دائما ما يأتي الصفح

بعد

محطات العبادة العالية

ليكون للإنسان فرصة عظيمة لمسيرة جديدة مختلفة.....

فيا عبد الرحيم

اغتنم الليالي القادمة

فهي الليال البيض فيها بركات عميمه

لتدخل ليال القدر بروح سليمة

بسم الله نتوكل

[حلم] و [جرم]

كيف اجمعت هاتان الكلمتان...

انه الله

لا يجتمعان الا عندما يكون الحديث عن الله

الله الكريم الحليم

الجرم هو الفعل الذي يؤدي الى القطع....

قطع كل خير ومعروف وطاعة

الكره

الذي يؤدي لقطع صلة الرحم

الحسد

الذي يؤدي الى قطع المعونة

الانكار

الذي يؤدي الى قطع العبادة

عندما ارتكبنا

جرم قطع علاقاتنا معهم

وجرم تمنى زوال نعمتهم

ثم

مَرَّتْ الايام

فجاء حلم الله فألقى النور في قلوبهم

فسامحونا

وصفحوا عنا

بحلم الله حلموا علينا....

وصفحوا عن جرمنا بحقهم

جاء نور الحلم الالهي

فطهر قلوبنا من الجرم القاطع للخير

ان اردت الوصال مع الخالق

عليك الوصول للخلق

وان اردت الوصول للخلق

عليك تطهير القلب

من كل جرم في الخُلُقيا عبد الوهاب

الطريق

لنيل اللطاف والهبات

تطهير القلب من الجرم.....

غرابة

وعجبا

عمدي

عمدي على من يا ترى

عمدي

كلمة تهز عرش القلب

وتسبل دمع المحب

كيف يصل الانسان الضعيف

البسيط

الفقير

الى مستوى يتعمد اغصاب مولاه

ان كان عبدا فهذا سيده

ان كان تاجرا فهذا مديره

ان كان مُحبا فهذا محبوبه

انه سبب واحد

غيبوبة القلب عن الرب

يمر الإنسان في لحظات

لغيا ب القلب

عن التذكر لحقيقة نفسه

والتذكير بهيمة ربه

{ وذكروهم بأيام الله... }

كان

العبد الحريص النقي الوفي

يتذكر ذنبه الماضي

لا ينفص عليه حاضره

بل

لكي لا يتكرر ما ضيه

يا معين السائرين اليك..

قبس (٣٦) || أَطْمَعُنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ... ||

اطمئني....

ما اكرم هذا الرب

الذي يطمع فيه حتى المسيئون

نطمع بك

لا لأنك ضعيف..... لا تملك قرارك

بل لأنك لطيف..... لا تطرد عبادك

النبي يطمع بك

المذنب يطمع والمطيع يطمع

المحسن المسيء القريب البعيد

حتى ابليس يطمع

الطمع طمعان

طمع نابع عن معرفة واعتراف...

طمع نابع عن مظلمة واستخفاف...

الاول

يحرك العبد لكسب مقدمات السؤال

مقدمات المغفرة

طمع بمقدمات عملي

الثاني

يدفع الانسان لكسب الوقت بالابتعاد

والكسل عن الانقياد لله

عجبا لرحمتك

ايها العزيز

حتى الطمع

مع الله له اصوله....وقواعده

فالتفت لذلك....

قبس (٣٧) || أن أسألك ما لا استوجبهُ مِنْكَ ||

طلب بإدب

هذه خلاصة العبودية

• التأمل الاول

اسألك...

في هذه العبارة سر جميل

وكانها تمزج بين

• طلب بمعنى الإسجداء

• وطلب بمعنى الاستفهام

فأنها تعلمنا

يارب

لا ندعوه فقط ان يعطيني حاجتي

وانصرف عنه

بل

بل

اساله ايضا هل هي بصالحي

هل ستقربني منه ام تبعدني

هل ستجعلني متواضعا ام اطغى بها

وهذه

اعظم مفردة في الدعاء ايها الوداء

فلنتأمل

• التأمل الثاني

لا استوجبه منك

لكني استوجبه بك....

ايها العزيز

اذا تعسرت عليك المغفرة

والحاجة

ووجدت نفسك لا تستحق

توجه لله بالله

له به

وقل له اتيتك لا بعملتي

بل

بلطفك

بعفوك

برحمتك

انني وان كنت غيل مستأهل لرحمتك

لكن رحمتك تعم علي

يا معين

قبس (٣٨) || الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ ||

رزقتني

اعتراف واعتراف....

تأملات

• التأمل الاول

(يارب)

ان الذي اسألك ان ترزقني اياه

قد رزقتني اياه سابقا

لكني ضيعته

ولم استفد منه

لكن

كرمك يأتي علي الا ان اتي اليك

مرة

ومرة

ومرات وتاليات...

فانت الذي لا تحسب على عبادك

كم مرة اعطيتني

غيرك

يطردني ويقول لي

لقد اعطيناك....سابقا

اما أنت يارب

فتقول اعطيناك وسنعطيك لاحقا

• التأمل الثاني

(رزقتني)

انا العبد الفقير

حتى لو رزقتني فأني ابقى محتاجا لرزقه

فالغني يحتاج منه رزق الدوام

والصحيح يحتاج رزق السلامة

والملك يحتاج منه رزق البقاء

فالجميع

يحتاجون رزقك ولو كانوا مالكين وملوكا.....

رزقني فأوجدني...

ورزقني فأدام وجودي

وهكذا

من رزق الى اخر

ومن فقر الى افقر...

يارب

يا رزاق يا رازق يا رزق....

أريتني

اعظم رحمة ان ترى القدرة

انه رزق مضاعف مكرر مركب

نعم

فهناك الكثير من اهل النعم

لكنهم

لا يرون النعم التي لديهم

فتراهم

شاكين شاكين...بكائين

يرون الاخرين اغنى منهم

ويحسدون المقربين على نعمة هي لديهم

كل ذلك

لأنهم فتحوا عيونهم على حياة الناس

واغلقوها عن ما لديهم....

مثل ذلك الطفل....

لديه نفس اللعبة التي لدى صديقه

لكنه عينه على لعبة غيره

لأنه لونها يختلف فقط...

لذلك

قبل ان نسأل الله الرزق

فلنسأله ان نرى ما رزقنا

ان يرزقك العافية

ثم يريك نعمة عافيتك

ان يرزقك الستر

ثم يريك نعمة الستر

أن يرزقك الدين

ثم يريك نعمة الدين

ان يرزقك الحياة

ثم يريك نعمة الحياة

وختام الكلام

بكلام الحكيم العلام

{ فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ.. }

لماذا آمنا

رغم قدرتك وهيمنتك

ورغم عجزى ومسكنتى

مع ظلمى وجرمى

مع ذنوبى وعبوبى

رغم انى لطالما لم اسمع كلامك وعاندتك

وكثيرا ما أمرتني فلم استمع لأمرك

وتكرارا ما نهيتني فلم امتنع لنهيك

ولازلت

حتى لحظة دعائي لك مدبر عنك

الا اننى حينما ادعوك... ادعوك آمنا

لا اخاف ان توقفني على بابك وتطردني

لا اخاف تعبيرك لى وتحرمنى

لا اخاف ان تغتتم لحظة ضعفى وحاجتى لك...

فأنت اكرم من ان تضيع مخلوقك

لا اخاف ان تستغل لحظة فقري وخذلانى لنفسى

فأنت اكرم من ان تعير محتاجك

واعلم انك لن تعاملني بالمثل
وان رحمتك اقرب لي من عدلك
ومغفرتك أدنى لي من نقيمتك
ومتيقن انك ستقول لي
عفوت عن ما سلف
وهل يرجع العبد الا لمولاه

لذلك

ادعوك آمنا

